

حجم الكون | خواطر حول سورة البقرة [11]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. الخاطرة الحادية عشرة من خواطر قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة. طبعاً الخواطر اللي بنتكلم فيها دلوقتي يعني اللي لها علاقة بخلق الأرض وخلق السماوات هي لها علاقة مباشرة بخلق آدم عليه السلام لأن هي الأرض كما ذكرنا خلقت قبل آدم عليه السلام وهيئت - 00:00:00

تقابل هذا الخلق الجديد وذرية هذا الخلق الجديد آدم عليه السلام في الأرض إلى يوم القيمة. هذه المنظومة ذكر ربنا سبحانه وتعالى قبل قصة ادب مباشرة انه خلق الأرض والسماء تمهيداً لخلق آدم عليه السلام لزم ان نتكلم عن هذه المنظومة بشكل ولو ملخص او مختصر - 00:00:21

اليوم بنبتي الخاطرة بالآية الكريمة اولم ينظروا في ملوك السماوات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يعني بأي حديث يمكن ان يصدق الناس ان لم يصدقوا القرآن الكريم - 00:00:45

اي كتاب اعظم من القرآن الكريم؟ اي حديث اعظم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيان اعظم من بيان الشريعة الإسلامية؟ من بيان ما ثبت عن الله عز وجل وعن رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - 00:01:10

والوقت بيعدى يعني وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبداية الآية بنتكلم عليه اولم ينظروا في ملوك السماوات والارض يا نادي الدعوة للتفكير في ملوك السماوات والارض قبل ان يأتي الأجل. وهو لا محال ات وسرع. وفي وقت غير متوقع. يعني كل الناس تؤمل - 00:01:24

ان تعيش عشرات السنين القادمة. ومع ذلك الموت يأتي بفترة. فالحق فكر وتدبر وانظر في ملوك السماوات والارض. ملوك اللي هي صيغة مبالغة من الملك او من الملك في بعض يعني معاجم - 00:01:51

كده قبل ما تعمل كده لكن في النهاية هي صيغة مبالغة. يعني الملكوت الملك الواسع العظيم الهائل الذي نراه آآآ حولنا في السماوات والارض. الكون يا اخوانا الكون حجم الكون ده قد ايه؟ الكون فيه ما نراه نحن - 00:02:11

هو ما تحت السماء الدنيا زكرنا في الخاطرة الماضية السماوات السبع. وقلنا ان السماء الدنيا هي السماء الاولى. اول سما وفوقها سموات تانية السماوات التي فوق هذه السماء لا نراها ولا نعرفها ولا يعني ينتظر ان يراها احد بالمرة لأن في ابواب عندها وفي - 00:02:31

بخزنة زي ما ذكرنا في قصة الاسراء والمعراج. لكن احنا بنتدبر فيما تحت السماء الدنيا اللي هو الكون الذي نراه دون المنظور الذي نراه تحت السماء الدنيا. فهذا هو الملكوت الذي نتدبر فيه. مش معنى كده ان هو الملكوت الوحيد هو هناك ما هو - 00:02:51

اعلى من ذلك لكن لا نراه. ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها السماوات السبع وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - 00:03:11

ذلك تقدير العزيز العليم. مصابيح اللي هي ايه؟ اللي هي النجوم فربنا سبحانه وتعالى ذكر في القرآن الكريم انه زين السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم اللي احنا امرنا ان نتدبر في خلقها - 00:03:29

ونتدبر في طبيعتها ونتدبر في هيئتها وفي حركتها وفي نظامها وفي حكمة وجودها. ذكر ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ثلاثة حكم لخلق هذه النجوم الهائلة الموجودة في كل مكان حوالينا بنتظر مهما نظرت تجد نجوم ولو كل ما - 00:03:43

السکوب بتاعك اتحسن ومداه بقى صار ابعد هيشفوف اكتر بعد احنا نقدر نقول بمنتهي الوضوح لا نهائي على طول دايما

بتشوف اه النجوم نجوم سبحانه الله! ايه ايه وزيفتها هذه النجوم؟ ربنا سبحانه وتعالى ذكر لنا في - 00:04:08
القرآن تلات وظائف لهذه النجوم. الوظيفة الاولى في الآية الآية اللي احنا ذكرناها منذ قليل فيها وزيفتين. وزينا الدنيا بمصابيح وحفظها. فاول وزيفة الزينة وقلنا قبل كده ان ربنا سبحانه وتعالى مش بس اعطانا ما يمكن ان نعيش به في الارض ولكن متعنا -

00:04:28

في هذه الارض. يعني ايه متعنا في هذه الارض؟ يعني اعطانا ما يمتع اعيننا وما يمتع اذهاننا وما يمتع يعني اه آآ الحالة النفسية عند الناس بشكل عام عند البشر. فمن ضمن هذه الانواع من المتعة انه سبحانه - 00:04:53
الله تعالى زين السماء الدنيا بحيس تنظر الى السماء الدنيا تنظر الى النجوم في ليلة صافية فتحس بشيء من الراحة النفسية لهذه الزينة التي فعلها الله عز وجل. وال الحاجة الثانية هو حفظ اللي هي جت في آآ يعني - 00:05:13 -
اه ايات اخرى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فالحفظ هو الحفظ من الشياطين النجوم هذه بتتفصل منها الشهب اللي هي بترجم الشياطين تمنع الشياطين من التسلط او التسمع للملأ الاعلى. فهي حفظ للبشر من الشياطين وما كانوا يفعلونه عندما يعلمون هذه المعلومات من - 00:05:29

الملا الاعلى. والوظيفة الثالثة اللي هي الهدية للناس في الطرق. اللي هي وبالنجم هم يهتدون نهتدى بها في البحار الناس البحارة يعرفوا جدا قيمة النجوم وتركيبة النجوم بحيس يعرفوا اتجاهات الشمال ومنها يقدروا يعرفوا تجاه - 00:05:57
اهل شرق والغرب والجنوب تقدر تهتدى به الناس في البحار او في الصحاري برضه بنقدر نعرف اه الحركة من الحاجات الغربية اللي قرأتها ان حتى الاقمار الصناعية بيهتدوا بالنجم يعني بحركة الاقمار الصناعية وحركة الصواريخ الفضائية بينظروا الى موقع النجوم ويقدروا يحددوا - 00:06:17

اتجاهات في اسئلة وجودهم في الفضاء الفسيحي. علامات كما ذكر ربنا سبحانه وتعالى وبالنجم هم يهتدون فهي هداية في هذة في هذا الكون. طبعا تستثنى الشمس من ذلك. يعني الشمس لها وزايف اعلى - 00:06:40
الشمس نجم كبيرة النجوم في في الكون. لكن لها وظايف اعلى من مجرد اه تحقيق التلات وظائف اللي اتكلمنا عليهم من الشمس بس طبعا بتحدد اولا هي اهد اكبر مصادر الطاقة - 00:07:00

وهي اللي بتحافظ على درجة حرارة معينة في الارض وادي الدرجة درجة الحرارة يحتاجها الانسان وتحتاجها انعام البهائم والاسماء اكل طيور والحشرات تحتاج هذه الدرجة لكي تحيا. الحياة لا تستقر على الارض. الحياة متعددة على الارض حقيقة بدون هذه الشمس - 00:07:15

بتوفر يعني الطاقة بتتوفر درجة حرارة معينة للارض بتتوفر تقلب الفصول آآ ربيع وخريف وصيف وشتا عندنا فصول مختلفة بنمو نباتات مختلف بحياة مختلفة التكامل ما بين الاربع فصول بالاحتياجات اللي - 00:07:35
محاجينها في شهر آآ يونييه في شهر يوليه في شهر ديسمبر في شهر ينایر في البرد في الحرق. كل طبيعة شهر او كل طبيعة فصل لها النباتات ولها حياة وكل ده التكامل ده كله الشمس بيكون لها دور كبير فيه ولها ادوار تانية كتيرة لها ادوار في صحة الانسان - 00:07:55

اللي لها دور فيتامين دي الاطباء يعرفوا الكلام ده لها ادوار في بناء العظام لها اضواء في ادوار في مقاومة انواع من البكتيريا في مقاومة انواع من السرطانات يعني اشياء كثيرة جدا مفيدة تتحققها الشمس الى جوار الفوائد التي ذكرناها للنجوم بشكل عام - 00:08:15

اخواننا واخواتنا التدبر في ملکوت السماءات والارض يقود الى اليقين في الله عز وجل كلما تدبرت اكتر في هذا الملکوت كلما نظرت اكتر كلما عرفت الله عز وجل. طبعا انا عارف ان في ملاحظة كتير ينظروا الى كل هذا الملکوت وينكرون. وينسبون - 00:08:35
ذلك الى الطبيعة. وطبعا ده شيء من الخبر حقيقة يعني لما تنظر الى هذا الكون بهذا النظام وهذا الاحكام وهذه المساحات الشاسعة هذه الدقة متناهية. ثم تقول ان هذا كله عشوائي. يعني هذا كلام لا يقبله عاقل. لكن يقولونه - 00:08:58

ويدعون انهم علماء لكن يقولونه لكن انظر ماذا قال ربنا سبحانه وتعالى وكذلك نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض التدبر الذي تدبره ابراهيم عليه عليه الصلة والسلام وعلى وعلى فكرة هو تدبر العين مجردة - 00:09:16

يعني رأى كوكبا رأى القمر رأى الشمس يعني امور آبسية جدا. هو لا يتكلم بلسان علماء اكول الذين خبروا الامر وآاستخدمو المظاير والتلسكوبات الطويلة والعميقة ما عملش كده هو بس مجرد انه رأى - 00:09:32

اه اشياء يعني ظاهرية في الكون قاده هذا الى اليقين وطبعا هو يعني يعني بيقيم الحجة على من معه من الناس لانه يتدبر في هذا الموضوع امام الناس الذين يشركون بالله عز وجل ويعبدون الكواكب من دون الله عز وجل فيقول لهم يقيم عليهم الحجة بهذا - 00:09:52

تدبر شف ربنا قال ايه وكذلك نري ابراهيم ملکوت السماوات والارض ول يكون من الموقنین اليقين هذا يتسرخ في قلبك اذا تدبرت في خلق السماوات والارض. طبعا انا يهمني هنا اقول ان السماء الدنيا - 00:10:12

التي نقصدها في هذا في هذه الخاطرة ليست هي السماء الزرقاء التي تراها فوقك لما بتشوف اللون السكايبيلو ده واللون النيلي او اللون السماوي الفاتح ده اللي بنراه ليسه هزه هي السماء الدنيا اللون اللي بنشوفه ده هو - 00:10:30

الجوي اللون الازرق ده الخلاف الجوي الغلاف الجوي بينزل عليه الضوء من الشمس الضوء ده بيبقى لونه ابيض وهو مكون كما تعرفون من سبعة الوان اللي هي الوان طيف السبعة. فالغلاف الجوي ده تركيبته الغازية بتعكس بعض الاوضواء. ويتمنص - 00:10:47
الاوضواء بتمنص كل الاوضواء وتعكس اللون النيلي ده او السماوي او السكايبيلو اللي هو الازرق الفاتح ده بتعكسه وكمان بتعكس البنفسجي ويتمنص كل الالوان فاحنا عنينا بتشوف اللي هي بتعكسه - 00:11:07

الغلاف الجوي بيعكسه وعنينا اكثرا حساسية للون السماوي عن اللون البنفسجي. عشان كده احنا بنشوف السما بهذا اللون السماوي في المعزם بتتغير احيانا اللون بيبقى رمادي احيانا بيبقى مائل للحمرة حسب درجة كثافة الغازات في في الغلاف الجوي وحسب - 00:11:22

بعد الشمس وقربها في اوقات النهار المختلفة. المهم لكن الشاهد ان الاصل هو آهذا الوقت. لما بنطلع برة الغلاف الجوي خلاص بنشوف كل حاجة سودا. ما فيش آالوان اللي احنا كنا شايفينها في السما. اللي هو اللون السماوي ده - 00:11:42

او غيره. فاحنا لو خرجننا برة الغلاف الجوي بنشوف اسود. اللي هو مفروض منتهاه السماء الدنيا. لكن احنا لم نصل الى السماء الدنيا ابدا. تحت السماء الدنيا فوق الغلاف الجوي - 00:12:00

في العالم الكون الفسيح اللي حوالينا مليارات من المخلوقات من الكواكب من المجرات من النجوم من المذنبات من يعني من الشهب شيء مهول. الشمس عشان تكون فاهم حجم ادم عليه السلام وذرته. في هذا الكون الشمس حجمها قد الارض قد ايه؟ الشمس حجمها واحد وتلاتة من - 00:12:18

عشرة مليون مرة قد الارض تخيل يعني انا لو جبت كورة الشمس هذه الكرة الواحدة ديت ممكن احط جواها مليون وتلتمبت الف كرة ارضية دي الشمس اللي هي اصلا ما هياش من اكبر النجوم في الكون. هي نجم يعتبر من النجوم المتوسطة. ما كانش الصغيرة في الكون - 00:12:51

ديت حجم الشمس المسافة بينا وبين الشمس مية وخمسين مليون كيلو متر مية وخمسين مليون كيلو متر العلماء يا اخواننا ما بيقدروش ابدا يقولوا ان الكون حجمه كذا لا ما اقدر اقول ابدا هزه المعلومة لا يمكن تقدر تعرف تقولها. انما نقدر نتكلم على الكون المرصود - 00:13:20

الكون اللي احنا شفناه لحد دلوقتي معنى الكلام ده ايه؟ معنى الكلام ده ان انا السنة دي مسلا في الفين واحد وعشرين في عندنا تلسكوبات بامكانيات معينة. فحددنا حجم الكون ان هو - 00:13:46

من كذا لكذا حجمه عرضه كذا مسافة طولها قد كده. طيب سنة الفين اتنين وعشرين السنة الجاية اخترعوا ترسوكتات اكبر شوية. هنشوف كون اوسع طب واللي بعدها واللي بعدها هكذا. ما فيش حد من العلماء بيكقول ان ادي حافة الكون انتهينا. ما

فيش بعد كده لأ في بعد كده انت - 00:14:02

بس حسن التلسكوب بتاعك وجود المسافة اللي بي Shawfها هتشوف كوم تاني فاحنا بنتكلم على الكون المرصود الكون المرصود ده اللي احنا شفناه لحد دلوقتي في اكتر من اتنين تريليون مجرة - 00:14:26

تريليون التريليون ده هو ايه؟ كامل رقم تريليون ده تريليون يعني مليون مليون يعني واحد وقادمه اتناشر صفر هو فيه اتنين او اكتر اكتر من اتنين اتنين وقادامها اتناشر صفر ده حجم او عدد المجرات - 00:14:49

في الكون المرصود مش في كل الكون في الكون المرصود الكون غير المرصود ما يعرفش شكله ايه. لكن الكون المرصود حجم عدد المجرات فيه اكتر من اتنين تريليون في كل مجرة - 00:15:08

مليارات ولا الكلام ده مهواش مبالغة مليارات مش ملايين مليارات النجوم يعني المجرة الواحدة فيها مليارات النجوم نجم يعني مليارات الشموس في المجرة الواحدة اللي احنا اصلا عندنا اتنين تريليون مجرة - 00:15:24

وكله كله لو مجرة واحدة تكون فيها مليارات الشموس فده عدد هائل امال لو عندي بقى المجرة ديت مضروبة في اتنين تريليون يعني ايه ايه الوضع ده؟ ايه التخييل ده - 00:15:47

وبعدين احنا بنقول الشمس اللي هي قد الارض مليون وتلتزمت الف مرة الشمس دي مش اكبر مش اكبر نجم. انا عايزك تدخل على النت واكتب يو واي سكوتني اسكنتي اس سي يو تي اي - 00:16:01

وقبلها يو واي يو الحرف لوحده واي حرف لوحده. هيطلع لك اكبر نجم عرفناه لحد دلوقتي او مرشح ان هو يكون اكبر نجم لان ما بيقدروش برضو يحسموا الموضوع بعد المسافات لكن تقديريا ده اكبر نجم اكتشف لحد - 00:16:23

وقتي. ايه علاقته بالشمس؟ الاحجام نصف القطر بتاعه اطول من نصف القطر بتاع الشمس حوالي الف وسبعمائة مرة ده بمسافة بس طب لأ حجمه بقى بالنسبة للشمس خمس مليارات حجم الشمس - 00:16:43

ايه النجم ده نجم حجمه خمس مليارات حجم الشمس اللي هي حجمها مليون وتلتزمت الف مرة حجم الارض الحجم ده ايه يعني يعني في حاجة كده في تخيل ان ممكن يكون في كائن بهذا الحجم فيه - 00:17:03

وبيلفوا وببيدور وبيتحرك هذا هذا النجم اللي هو يو واي سكوتني هذا لو انت وضعته جنب الشمس ياخذ من اول الشمس لحد ما دار زحل شمس وعطارد والزهرة والارض والمريخ والمشترى ويوصل لحد زحل كوكب نجم واحد. بالمساحة دي كلها - 00:17:26

بالمساحة اللي هي بالمسافات اللي بين الشمس والارض والمسافات اللي بين الشمس والمريخ ومشترى وزحل. ايه ده النجم ده لو فيه طيارة طلعت من اوله عشان توصل لآخره بسرعة الف كيلو في الساعة - 00:17:54

فييرى من من افضل التيارات في زماننا دلوقتي هييعدي الف سنة ولسه ما خلصتوش متخييل تهت طبعا لازم تتوه. هذا ملکوت ملکوت السماوات والارض الذي خلق هذا هو الله سبحانه وتعالى - 00:18:15

في حد مخبول ممكن يقول ان هذا عشوائي؟ يعني خليني اقول لك انا هنفترض شفت عمارة مبني بسيط للغاية. اقول لك مبني اربع تدور خمس تدور. هيئته يا سيدى رثة وبسيطة وما فيهاش اي نوع من الابداع - 00:18:38

اربع خمس تدور في كل دور فيه شققين ادي عشر شقق موجودة في هزا المبني. هل عاقل اي عاقل في الارض مهما كانت ملته ومهمها كانت طريقة تفكيره مهما كانت سقافته هل ممكن يقول ان هذا المبني بشكل من الاشكال - 00:18:57

العشواية كون يعني هل ممكن نقول ان بعض ذرات الحديد تطويرت فعملت الخرسانة بتاعته وبعض ذرات الاسمنت وبعض ذرات الطوب وبعض ذرات كزا وكزا في الآخر عملت لي كده قدراء كده بشكل عشوائي. هزا المبني الاربع تدور ولا اقول ان الحل يقول لي كده يبقى يعني مخبول. مستحى - 00:19:18

حين ان يكون هذا البناء من اربع خمس تدور اتعمل بشكل عشوائي امال هذا البناء المحكم اللي بنتكلم عليه. اللي فيه تريليونات من المجرات ومن الشموس ومن راكب يسير بحركة منتظمة منذ مليارات السنين والكلام ده مش برضه مبالغة ما بقولش مليارات السنين وهي مش مليارات اهي - 00:19:41

مليارات السنين يعني عمر الكون بالتقديرات اللي العلماء يعني حسبوها تلتاشر وتمانية من عشرة مليارات سنة فبقاله مليارات السنين
بيلف اللفة ده ويدور هذا الدوران بهذه الأفلاك عشوائي بدون تحكم - [00:20:06](#)

هذا البناء ا تكون كله عشوائي بدون موجد له المبني الرابع خمس ادوار ده بلاش خمس ادوار ده واحد ينفع كده حجرة ينفع حجرة
كده ا تكونت بشكل عشوائي اتبنت بشكل عشوائي ينفع اقول الكلام ده؟ ولا الكلام ده لو اللي انا قلتة لا يصدقه طفل - [00:20:29](#)
فالحقيقة الواحد يحتاج يقف مع نفسه وقفات كبيرة جدا جدا يعني لما انزر الى هزه الاشياء لازم اقول سبحانه الله ولازم يكون رد
فعلي ان انا اعبد هذا الله القدير - [00:20:51](#)

الذى اخبرنى انه سيعتني في يوم من الايام ويحاسبنى على عملي وارجع لما اتدبر في هذا الكون المنظور او الكون المرصود اللي
شفناه ارجع وافتكر قول الله عز وجل في - [00:21:07](#)

سورة ال عمران وسارعوا الحق بسرعة ما فيش وقت وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض. الله
اكبر الجنة التي وعدنا الرحمن بها ان اطعناه وصدقنا برسله وكتبه وعملنا بما جاء فيها - [00:21:23](#)

في هذه الكتب وبما امرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم جزانا خيرا بهذه الجنة التي عرضها السماوات والارض. كل اللي بنتكلم فيه
دلو قتي مليارات تريليونات والارقام دي كلها هذا اقل من الجنة. لان هذا كله جزء من - [00:21:48](#)

الكون احنا اتفقنا ان ده الكون المرصود. والكون بقى غير المرصود. وكمان لو فتحنا بقى الباب عن الاكوان الموازية اللي بيتكلموا عليها
يبقى احنا بنتكلم هذه المساحات وكل ده تحت السماء الدنيا. ولسه السماء الثانية والثالثة والرابعة لحد السابعة. كل ده - [00:22:05](#)
عرضها السماوات والارض. ببقي ملك في الجنة قد ايه؟ يبقي انا كده اقدر افهم موضوع ان الرجل الذي يدخل الجنة اخر من يدخل
الجنة ان ملكه كعشر امثال ملك من ملوك الدنيا. ده اقل واحد لان هو يا عيني غلبان اخر واحد دخل - [00:22:25](#)

ده امر بسيط جدا يعني يا دوبك اخر واحد دخل فاخر واحد دخل عنده عشر امثال ملك من ملوك الدنيا. بس بقى بعض الروايات
بتقول عشر امثال الدنيا. عشر امثال الدنيا لان الدنيا كلها ايه؟ ده الدنيا كلها على الكوكب - [00:22:46](#)

على كوكب الارض. يعني ولا حاجة خالص القياسات دي كلها بقى احنا بنتكلم في الواحد ممكن يكون عنده يوم القيمة مجرة ملك
يكون بحرة. ملك يكون كذا مجرة. ما هو انت بنتكلم على تريليونات وديث الكون المرصود - [00:23:03](#)

وده كله في السماء واحدة الموضوع اكبر من اي تخيل فرغ وقتكم كله حياتكم كلها انك تخش الجنة فدي خلاصة الآيات دي كلها
مذكورة والتفكير والتدبر وبعدين ربط هذه الآيات بان حجم هذه الآيات وهذا الكون الواسع له علاقة بحجم الجنة عشان تفك -
[00:23:19](#)

في حجم الجنة عشان تتضائل في عينك الدنيا بكل ما فيها اسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته - [00:23:41](#)